

151272 npta.com/٢٠١٢

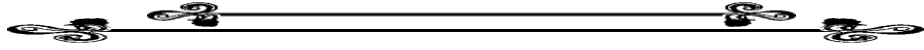
د. أمل محمد بيومي مهران
مدرس بقسم العلوم الاجتماعية
كلية التربية / جامعة دمنهور

العدد الثامن والثلاثون

يناير ٢٠١٢م

آداب دمنهور

الإنسانيات



يناير ٢٠١٢ م



العدد الثامن والثلاثون

لم تظهر مدينة شاروحيين فى النصوص المصرية قبل عصر الدولة الحديثة، أما الإشارة لها فى النصوص المصرية لأول مرة كانت فى نص مقبرة أحمس بن ابانا فى مدينة نخب (الكاب) حيث يذكر أحمس بن ابانا أنه كان مع الملك أحمس الأول اثناء حصاره لمدينة شاروحيين بعد طرد الهكسوس من عاصمتهم "حوت وعرت" (أفارس) من مصر^(١).

وتم ذكر مدينة شاروحيين مرة أخرى فى نصوص الملك تحوتمس الثالث عندما ذكر انسحاب جيشه فى حملته على مدينة مجدو فى العام الثانى والعشرين من حكمه^(٢).

إن محاولة العديد من علماء الآثار فى مصر وفلسطين لتحديد موقع مدينة شاروحيين انصب فى الأساس على النتائج الأثرى الذى وجد فى موقعتين فى فلسطين الأول "تل العجول" والثانى "تل فرعة الجنوبية".

ويعد Petrie أول من نادى بأن موقع شاروحيين ما هو الى تل العجول^(٣)، وكذلك كل من Kempinski^(٤) و Stewart^(٥) و Weinsten^(٦) كل هؤلاء العلماء يرون أن مدينة شاروحيين القديمة مركز ثقل الهكسوس فى فلسطين ماهى إلا تل العجول وهناك بعض الحجج التى تعضد موقفهم.

أولاً :

أن ثمانية عشر جعراناً ملكياً تم إكتشافها في "تل العجول" من مجموع ثلاثة وأربعين جعراناً ملكياً تم إكتشافهم لأسماء ملوك الهكسوس سواء في مصر أو فلسطين بمعنى أنما مايقارب النصف إلا قليلا قد تم اكتشافه في "تل العجول" ومن ثم فإن هذا الكم من الجعارين المكتشفة في "تل العجول" يعطى دلالة وأهمية لهذا المكان على أساس أنه مركز ثقل للهكسوس^(٧).

ثانياً :

إن العثور على آنية مكتشفه في "تل العجول" وعليها خراطيش كل من "حتشبسوت" و"تحوتمس الثالث" في الموقع الذى يعد حصنا تعطى دلالة أن "تل العجول" ماهى الا شاروحيين التى ذكرها الملك "تحوتمس الثالث" فى نصوصه^(٨)

بالإضافة إلى أن شاروحيين ربما قد ذكرت فى قائمة الملك "رمسيس الثانى" الطبوغرافية فى الخرطوش رقم سبع وستون الذى لم يتبق منه سوى حرف S وحرف r وحرف nw طبقا لما يرى Kempinski خاصة ان الخرطوش رقم ٦٦ هو مدينة "رفح" والخرطوش رقم ٦٨ هو مدينة "عسقلان" ومن ثم فهو يقطع أن المدينة التى بينهما ماهى الى شاروحيين التى فى الخرطوش رقم ٦٧^(٩)

ومن ثم فإن هؤلاء العلماء يرون أن مدينة شاروحيين القديمة ماهى إلا "تل العجول" كما انهم يرون أنها المدينة الهكسوسية الرئيسية فى فلسطين كما أنها القاعدة الرئيسية لعمليات الهكسوس ضد مصر.^(١٠)

حيث تعديل "تل العجول" أكبر تل في جنوب فلسطين كما أنها كانت محصنة تحصينا قوياً وذات موقع استراتيجي على ساحل البحر الأبيض المتوسط كما أن هذا الموقع قد تم تدميره إبان عصر نهاية الأسرة السابعة عشر وبداية الأسرة الثامنة عشر.^(١١)

أما أصحاب الرأي الآخر الذين يرون أن مدينة شاروحين القديمة ما هي إلا "تل فرعة الجنوبية" فهم لا يقرون بالحجة الرئيسية للعلماء الآخرين باعتقادهم أن وجود هذا الكم من الجعارين لا يمثل دليلاً على أن شاروحين هي "تل العجول" لأسباب عديدة منها أن الغرض الأصلي من الجعران شئ واستخدامه دليلاً لمطابقة موقع بموقع شئ آخر^(١٢)

ويدللون على ذلك أن حفائر "تل الضبعة" التي أجراها Bietak سنة ١٩٦٦م لم تسفر سوى عن عثوره على جعران ملكي واحد فهل هذا يعني أن "تل الضبعة" كانت مركز سيطرة الهكسوس في مصر^(١٣)

كما أن دراسة علم الطبقات "تل العجول" تجعلها أقرب أن تكون مدينة شاروحين القديمة من "تل فرعة الجنوبية"^(١٤)

ولكن تجدر الإشارة الى أن حفائر "تل العجول" كانت أكثر من أربعة مواسم مقارنة بالحفائر التي أجريت في "تل فرعة الجنوبية" لمدة موسمين فقط^(١٥)

ومع أن Olga Tufnell قد قامت بدراسة مقارنة لطبقات الأرض في كل من "تل العجول" و"تل فرعة الجنوبية" وكذلك الأدلة الأثرية فإنها رأت

في دراستها الأولى عام ١٩٧٥م أن شاروحيين ماهي إلا "تل فرعة الجنوبية"^(١٦)

لكن الغريب أنها غيرت رأيها بعد تسع سنوات عام ١٩٨٤م في بحثها عن الجعارين والتفسير التاريخي لها وأقرت أن مدينة شاروحيين القديمة هي "تل العجول"^(١٧)

ومع ذلك فهناك العديد من العلماء الذين يصرون حتى الآن على أن مدينة شاروحيين القديمة هي "تل فرعة الجنوبية" مثل Goedickes^(١٨) وكذلك Murnane^(١٩)

ولكنهم لم يقدموا أدلة مقنعة تعضد رأيهم وعلى هذا فإن القليل من العلماء من يعتقد أن مدينة شاروحيين القديمة هي "تل فرعة الجنوبية".
ولكن اغلب علماء مصر والشرق الأدنى القديم يفتقدون أن مدينة شاروحيين القديمة ماهي إلا "تل العجول" الحالية في فلسطين وهو ما تميل اليه الباحثة.

(1) Urk IV , 4 , 14 , 15;

محمد بيومي مهران : مصر والشرق الأدنى القديم، مصر، الجزء الثاني، (الإسكندرية ١٩٨٨ م) ، ص ٤٥٥ .

(2) Urk IV 648, 4 – 5.

(3) Petrie, W. M. F. , " Ancient Gaza I", *Publication of the British school of archaeology in Egypt , 52* (london , 1931) , pp . 3.

(4) Kempinski, A., "Tell el- Ajjul – Belh Aglayim or sharuhen", *IEJ* 24 (1974) pp. 145 -152.

(5) Stewart, J.R., et al., "Tell el Ajjul : The MB Age Remains", *SMA* 38 (1947) GÖleborg, pp. 3-8.

(6) Weinsten, J., " The Egyptian Empire in Palestine. : A Reassessment", *BASOR* 241 (1981), p.8.

(7) Ibid. pp. 15-32.

(8) Kempinski, D., op.cit., p. 148.

(9) Ibid, pp. 149 – 150.

(10) Weinsten, J., op. cit.p .8.

(11) Kempinski, A., op. cit., pp. 146-149.

(12) Giveon, R., *Egyptian Scarabs from Western Asia from the collection of the British Museum,* (Freiburg , 1985) , p. 9;

O'Connar, D., " The Chronology of Scarabs of the Middle Kingdom and Second Intermediate Period", *JSSEA* 15, no. 1 pp. 1-3.

(13) Kempinski, A., op. cit., pp. 148-149.

(14) Ibid.

(15) Macdonald, E., Starkey, J., " Beth pelet 2", (London ,1932), pp. 61-63.

(16) Tufnell, O., *El ' AJJUL (Beth Eglayim)*, p. 52 in : *AVi – Yonah, M., and Stern, E., eds., Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land, (Jerusalem , 1975).*

(17) Tufnell, O., "*Studies on Scarabs Seal. Volume II : Scarabs Seal and their contribution to History in the Early Second Millennium B.C. "*, (Warminster , 1984), pp. 24 ff.

(18) Goedickes, H., " Some Remarks Concerning the inscription of Ahmose son Ebana", *JARCE* 11 (1974), p. 41.

(19) Murnane, W., " The Beginning of Thutmose III's first Campaign in Western Asia", *JARCE* 26 (1989), pp. 188 ff.